المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العدد 6 لسنة 2022
No. 6 – Aug. 2022
Print- ISSN 2710-0952 E-ISSN 2790-1254

الإصلاحات الإدارية أبان عهد لملك دارا الأول (522 – 486 ق.م)

أ.م.د. فاضل كاظم حنون
جامعة واسط
كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:-

تهدف هذه الدراسة الموسوم بـــ(الاصلاحات الادرية أبان عهد الملك دارا الاول 522 – 486 ق.م) لتسليط الاضواء على سياسة الملك دارا في ادارة واصلاح احوال الدولة الاخمينية أبان فترة حكمه ، والتي تزامنت مع نشوب ثورات بعض الاقاليم وقيادة الملك دارا في توسع حدود دولته معتمداً بذلك على سياسة التسامح وسياسة الترغيب والترهيب ، فضلاً عن تقسيم الدولة الى اقاليم (سترابات) وجعل لكل اقليم حاكم (ستراب) خاص بحكم الاقليم يأتمر بأوامر الملك ويطبق القوانين ، تعيين اعداد من الموظفين يعملون على مراقبة وتقييم عمل الحكام ، ويقوموا بأخبار الملك بكل صغيرة وكبيرة ، ويكون الاقليم مدعوماً بقوة عسكرية يكون واجبها حماية امن واستقرار الاقليم مرتبطة بالملك مباشرةً، فقد ابدع الملك دارا في ادرة الدولة الاخمينية لاسيما في الجانب العسكري وذلك لأنه جاء من صلب هذه المؤسسة، وسار على نهجهُ الملوك الذين خلفوه باهتمامهم في مختلف المجالات.

الكلمات المفتاحية : البلاط ، الادارة ، الاقليم ، الجيش ، القانون

Administrative reforms during the reign of King Dara I (522 - 486 BC)

Dr. Fadhel Kadhem Hannoon
Wasit University
College of Education for Human Sciences

Summary:
This study, tagged with (administrative reforms during the reign of King Dara I 522-486 BC) aims to shed light on King Dara's policy in managing and reforming the conditions of the Achaemenid state during his reign, which coincided with the outbreak of revolutions in some regions and the leadership of King Dara in the expansion of the borders of his state. Relying on this on the policy of tolerance and the policy of carrot and intimidation, as well as dividing the state into regions (straps) and making each region a ruler (strap) special to rule the region to obey the king’s orders and implement laws, appointing numbers of employees who work to monitor and evaluate the work of the rulers, and they inform the king in every little thing. and large, and the region is backed by a military force whose duty is to protect the security and stability of the region and is directly linked to the king The king created a house in the administration of the Achaemenid state, especially in the military aspect, because he came from the core of this institution, and the kings who succeeded him followed his path with their interest in various fields.
key words : court, administration, province, army, law

المقدمة

تقوم فرضية البحث على أن الاصلاحات الادارية للملك دارا كان لها الاثر الكبير في توسع واستقرار الدولة الاخمينية ، وقد انعكس هذا التوسع والاستقرار على امتلاء خزائن الدولة الاخمينية من الفضة والذهب ، مما ساعده في سك العملة .

ففي هذه الدراسة نتطرق الى نظام الحكم في الدولة الاخمينية مُلك قام على القوة والسلطان وعلى قوة الاقتصاد وعلى طريقة ادارة دفع الضرائب من مختلف الاقاليم الخاضعة للدولة الاخمينية ، وعلى تنظيم وادارة الجيش وزيادة اعداده لاسيما فرقة الخالدون التي تعد اكبر فرقة عسكرية في الجيش الاخميني والتي كانت تجهز بأفضل الاسلحة العسكرية ، وقد كان اعتماد الملك في زيادة اعداد الجيش يعتمد على الشعوب الخاضعة لسلطانه ، إذ تقوم بتزويد الجيش من المشاة وسلاح الفرسان والسفن الحربية ، وذلك لأهميته في استقرا واستتباب الامن في مختلف ارجاء الدولة ، كذلك تطرقت هذه الدراسة الى القوانين التي كانت تصدر من الملك واهتمامه الواسع بالعدل والقضاء وما كان للقضاة من دور فاعل في استقرار الاقاليم المحلية وتفسير قوانين الدولة واللجوء اليهم في كل النزاعات وتأكيد الملك على الصدق والعدالة كما ذكر ذلك عن لسانهم في نقوشه التي تخلفت عن عصره .

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المراجع العربية والمعربة والاجنبية وقد كان من اهم المراجع العربية ذات الصلة في موضوع الدراسة ما ألفه الاستاذ طه باقر (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الجزء الاول) وحسن كريم الجاف (الوجيز في تاريخ ايران) والمصادر المعربة لـــبيير بريانت (موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر) والمصادر الاجنبية لـــ(Kent The Oldest Old Persian Inscriptions) .

وقد ارتأيت اعتماد حدود دراستي هذه ضمن الفترة الممتدة من (522 ق.م – 486 ق.م) ، وهي مدة حكم الملك دارا للدولة الاخمينية ، أما العوامل التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فهي الرغبة الذاتية لدراسة تاريخ الحضارات القديمة بصفة عامة والتاريخ الفارسي القديم بصفة خاصة وحب استطلاع اسرار وخفايا هذه الحضارة .

وقد انتهى البحث بالاستنتاجات إذ جاء فيها أهم الافكار الادارية التي تناولها البحث واهم النتائج التي توصلت اليها .

الاصلاحات الادارية أبان عهد الملك دارا الاول (522 – 486 ق.م)

اولاً :- نظام الحكم

قامت الدولة الاخمينية على السياسة والحرب أي جمعت ما بين القوة والسلطان واكثر ما اعتمدت عليه المال والاقتصاد، ولما كان الملوك الاخمينيون، لا يشكلون نسبة كبيرة في ذلك المحيط الضخم من الاجناس البشرية التي سادت في الارض، لانهم عمدوا ومنذ زمن مبكر الى اتباع سياسة الصبر والتساهل أحياناً، ونبذ العنف واصطناع الاستقرار مما أمكن رغم ذلك فأن ثقتهم لم توضع في غير الاخمينيين أو الميديين ألا في حالات نادرة وقليلة (محمد ، 1996 ، ص 193)، وتميز النظام الاخميني بالحكم والاداري في الدولة الاخمينية في عهد الملك دارا بسياسة ادارية ترتكز على (التسامح واحترام الشعوب الخاضعة) في جميع انحاء اقاليمها فالحكومة الاخمينية متسامحة ويتميز نظام الادارة بالمركزية والا مركزية على حد سواء. (Farazmand , p.27)

ويستند النظام المركزي لإدارة الدولة الى مؤسسات حكومية عسكرية وسياسية وبيروقراطية مختلفة تفرض السيطرة السياسية النزيهة والكفؤة للتنظيم في ارجاء الدولة، وذلك خلافاً للأشوريين من قبل

وللرومان في وقت لاحق، إذ جعلوا الشعوب عبيداً وطمسوا تقاليدهم وعاداتهم بينما الفرس حافظوا على ادارة التسامح السياسي، وسمحوا للشعوب بحرية العبادة وقدسوا الهتهم وقدموا لها القرابين (Farazmand, p. 28) .

وكانت الاصلاحات الادارية التي اطلقها الملك دارا شاملة، وكان لها اثاراً بعيدة المدى، فالدولة الاخمينية التي أسسها الملك كورش الثاني (559 – 530 ق.م)، قد أعاد الملك دارا تنظيمها واصلاحها مع اهتمام كبير بتفاصيل ادارتها، لاسيما الادارة الجزئية لمقاطعاتها، إذ وصلت الدولة الاخمينية الى ذروتها خلال مدة حكمه، بنظام اداري سليم حافظ على الدولة، وتركزت اصلاحات الملك دارا على مجالات الحكم بشكل عام، ومجالات الادارة على وجه الخصوص، إذ لم تنحرف سياسة الملك دارا عن سياسة الملك كورش، بل عززتها ببساطة، وأن سياسته التنظيمية والادارية تجاوزت ما كانت قد وصلت اليه أصلاً في عهد الملك كورش (Bedford, 2001, p.186).

وتغطي الاصلاحات الادارية للملك دارا الاول المجالات الرئيسية كالـ(الضرائب ، والادارة الاقتصادية ، والادارة المالية، وخدمات البريد والاتصالات، والشؤون القانونية، والحكومة المحلية، والعدالة الادارية) (Dani , 2005 , p. 397)

- **الملك**

كان الملك على رأس الدولة الاخمينية ويلقب بلقب (خاشارثا) أي المحارب مما يدل على الاصل الحربي الصفة العسكرية في نشأة تلك الدولة الواسعة، وكان سلطان الملك مطلقاً يحكم ويملك واوامره مطاعة نافذة إذ انه كان يتقيد بعادات وتقاليد وموروثات تلك الاقاليم او البلدان، وانه كان يهب الاعيان والنبلاء بعض الإقطاعات، وقد جعل منهم مجلساً للشورى يصدرون اوامرهم بعد أن يرجعوا إليه، وكان من يخالف أمر الملك يعد أثماً في حق الاله الاعظم، لكون الملك ملهم ويستند احكامه من الاله (اهورمزدا) (ميغوليفسكي ، 2009 ، ص74)، اله الخير (عصفور ، 1969 ، ص 269)، ويأتي بعد الملك العديد من المراتب وعلى رأسها .

- **رئيس التشريفات (رئيس الديوان)**

قسمت الدولة الاخمينية الى العديد من الاقاليم، وكان على رأس كل اقليم حاكم (ستراب) (الجاف ، 2008 ، ص43 – 44)، فعلى سبيل المثال اقليم ساردیس (الاحمد والهاشمي ، ص360)، التي بقيت عاصمة لليديا (زايد ، 1966 ، ص562)، فترة طويلة، لقد جعل الملك دارا الاول عليها والياً يدعى (أرته فرنه – ارتافيرنيس – Aratphernes)، وكان يُرسل موظفاً من قبل هذا الحاكم الى العاصمة (بيسرسيبوليس) هذا وقد اوضحت لنا بعض من الالواح التي عثر عليها في العاصمة أسماء العديد من الحكام فمثلاً حاكم مدينة سوسة كان يدعى (بغت بانه – Bagapana)، وإن كانت فارس تحت سلطة الملك مباشرتاً ومن بعده رئيس الديوان، فقد ضل يشغل هذا المنصب في فارس رجلاً يدعى (بافرنكه) ولفترة طويلة أبان عهد الملك دارا الاول، إذ امتد حكم من العام السابع عشر من حكم الملك دارا الاول حتى العام الخامس عشر لحكمه أي الفترة (505 – 497 ق.م) (كخ ، 1379 ، ص42).

- **قائم مقام رئيس الديوان (التشريفات)**

يأتي بعد رئيس الديوان من حيث الرتبة القائم مقامه إذ تستند اليه كل وظائف رئيس الديوان من حيث استصدار جواز السفر، واختياره للموظفين اللذين يرسلون الى العاصمة، وهذا الشخص يدعى (جيسه و هوش)، وفي حالة غياب الملك مع رئيس ديوانه كانت تسند اليه جميع الاحوال الادارية المختلفة لاسيما وقت سفر الملك الى مدينة سوسة في الشتاء، فكان عليه أن ينظم حركة المرور الخاصة بالبريد السريع

بين العاصمة وسوسة، وكذلك يجري اطلاع دائم للملك على كل الاحداث وبصورة دائمة، فضلاً عن اصدار الحكم الملزم لحل بعض المشكلات الطارئة المستعصية (كخ ، 1379 ، ص42).

- **لجنة أو هيئة البلاط الملكي**

كانت هذه الهيئة تتولى كتابة الاوامر الصادرة من قبل رئيس الديوان والقائم مقامه، إذ ترسل الاوامر الى الكتبة فبعضهم يقوم بكتابتها على الواح طينية باللغة الفارسية واخر يكتبها بالخط العيلامي المسماري.

- **خازن البلاط**

عُرف في اللغة الفارسية القديمة باسم (كنزه بره – Ganzabara)، وعرف في العيلامي في اسم (كب نيشكيره – Kap – nivkira)، ورد ذكره في ألواح العاصمة، إذ كثر ظهوره في عهد الملك (أكسركسيس 485 – 465 ق.م)، وكان يتلقى اوامره من رئيس الديوان، فمثلاً عندما يطلب منه أن يدفع مبلغاً معيناً من الفضة للعمال في الديوان وذلك من منطلق مسؤوليته عن الضرائب إذ انه لا يمكن أن ينفصل في عمله عن الملك أو عن رئيس الديوان ،فهو ينفذ الاوامر في صرف الاموال ويأتي في مرتبة أقل من حيث الدرجة (كخ ، 1379 ،ص 42).

ويأتي بعد ذلك من هو مسؤول عن القصر ليتولى ادارة المنطقة الشمالية من الدولة وهو ايضا مسؤول عن العمال وكذل يتولى ادارة المنطقة الجنوبية، ثم يأتي الموظفون والعمال وكان المسؤول عن العمال من يُعين ألاف من العمال والموظفين، الذين يشرفوا على الغلال وعلى الحبوب وعلى ايجارات المزارع وبساتين الفاكهة، وقد كانوا هؤلاء يشكلون اليد الحقيقة لرئيس الديوان، إذ يأتي بعدهم مندوبو الدولة المحليون (كخ ، 1379 ،ص 48 – 49) .

هذا وقد بلغت الدولة الاخمينية أبان عصر الملك دارا الاول أقصى أتساع لها وافضل وثيقة تأريخيه أشارت لهذا الاتساع هي الكتابات التي حفرت في نقش (اى – رستم)، إذ بلغت عدد أقاليم الامبراطورية طبقاً لما ورد في هذا النقش (29) اقليم وهي على النحو الاتي "ميديا، سويسيانا، بارثيا ، أريا ، باكتيريا ، سوجديانا ، خوارزميا ، درانجيانا ، أرخوزيا ، ساتاجيديا ، جاندارا ، سنده – Sindh ، مارجيانا ، الإسكيثيين ذو غطاء الرأس المدبب، بابل ، أشور ، الجزيرة العربية ، مصر، أرمينيا ، كابادوكيا ، ساردیس ، أيونيا ، الإسكيثيون الذين يوجودون عبر البحر ، أسكودرا (التراقيون) ، الايوينيون ، الرجال الأثيوبيون ، رجال كوش ، مكة ، الكاريون" (Kent, 1946 , p. 206).

عين الملك دارا الاول حاكماً (ستراب) على كل اقليم بسلطة مستقلة وخاصة، إذ كان اختياره يتم من بين الأفراد المالكة ، أو من بين وجهاء ونبلاء القوم ويقع على عاتقه مسؤولية جمع الضرائب ولجانبه يُعين مسؤولين اخرين وهما وزير وقائد عسكري ويتم تعينيهم من قبل الملك حصراً ، ويكونان تابعين له شخصياً، لا شك أن السلطة موزعة بين ثلاثة اشخص (حكومة ثلاثية) يكون فيها كلاً منهم رقيب على الاخر، مما يساعد حماية وحفظ ولائهم واخلاصهم للملك والدولة(Goodspeed, 1988, p.252).

مع أن كل الولاة كانوا أعواناً للملك في ادارته للدولة، الا انهم في كثير من الاحيان يمثلون مصدر خطر على الدولة ذاتها، لا سيما إذ ما ارادوا الاستقلال أو لتكون وظائفهم وراثية، ولكي يتجنب الملك هذا الخطر عمد الى تعيين قائد جيش الاقليم مستقلاً في اختصاصه عن الوالي وهو تابع للملك مباشرتاً، كما أنه يعين سكرتيراً للولاية رئيساً لموظفيها الماليين، ويرسل اليها المفتشين وهم ايضاً يتبعون الملك مباشرتاً ومعظمهم من النبلاء، لكي يستطلعوا احوال الرعية وليؤكدوا للملك أن الرعية تتعامل بالعدل دون ان يصيبها شيء من ظلم الوالي وأن هؤلاء المفتشون هم عيوناً للملك لأنهم يراقبون الاقاليم ويبلغون الملك دارا بكل الاحوال والامور التي تسترعي انتباههم، ولقبوا بـ(أذان الملك، عيون الملك، رسل الملك) (عصفور ، 1969 ، ص272).

ومن اهم ما سهل على الستراب في حكمهم للأقاليم هو عدد الموظفين والتابعين الاداريين للستراب، وحملت الصولجان الذين يسمون على التوالي (فيلبوي) (هوموترايزابيزوي) وسكيتوشوي، وقادة السلاح للفرسان الذين يعرفون بـ(بازوس) وذوي القرابة في دواوين الستراب، والقضاة والمشرفين على تطبيق القوانين، فضلاً عن عيون الملك أو رسل الملك او اذان الملك في بلاط الستراب (حلمي ، ص131 ; Cassi , 1977 , p. 142)

وبذلك فقد وجد الملك دارا استخباريين عن احوال الاقاليم، فضلاً عن مراتب ووظائف دون سلطة الستراب، مثل المسؤولين عن الاراضي (هيبارسن)، والاراضي التابعة للستراب ويقابلها لقب بهاتو حاكم بلاد بابل، وبلاد ما عبر النهر التي عرفت بـــ(بيل تهناي أبير ناري) أما في مصر على سبيل المثال تحت سلطة الستراب (الفراثاراكا) الرئيس على مستوى الاقليم أو الولاية وما دون في منطقة الفيلة، سايس الذي عرف بـ(الهافتاكس) حامي ضريبة السبع والذي عرف عسكرياً بقائد الحامية، ويسمى (راب حيلا) رئيس الجيش في رتبة قضائية (فيزهوفر ، 2009 ، ص90).

والذي ساعد على نجاح الدولة الاخمينية في ادارة ممتلكاتها، هي إقامة وتنظيم العديد من الطرق وتيسير البريد والاتصال بين مختلف الاقاليم ومن أهم الطرق فيها التي أنشأها دارا هو طريق مصر الى فارس ويمتد حتى حدود الصين والاخر هو الطريق الملكي من ساردیس الى سوسة وقد أستخدم هذا الطريق العيد من القوافل اليهودية ومن اهمها قافلة (عزرا – ezra) في رحلاته من بابل الى القدس وهذا التطور في تمهيد الطرق يسر عمليات التبادل التجاري في كل انحاء الدولة، (Goodspeed , 1899 , p. 254) وأهتم الملك دارا بإيجاد الطريق البحري لنقل البضائع والجيش وارسال عدد من البعثات الاستكشافية في المحيط الهندي والبحر الاحمر هذا من جانب ومن جانب اخر قام بحفر قناة ربطت بين البحر الاحمر والمتوسط فوسع شبكة الطرق البحرية بكل انحاء الدولة وأرسل السفن لكشف الطرق ومعرفة الطرق التجارية في صقليا وسواحل إيطاليا (كوب ، 1379 ، ص95).

ثانيا:- الضرائب

أن اصلاحات الملك دارا الاقتصادية واسعة النطاق، فقد ضمت كافة قطاعات الدولة الاخمينية ومؤسساتها المختلفة، وقد ازدهرت جميعها في أطار اصلاحات اقتصادية، إذ عززت بعضها البعض من خلال الشراكة في ما بينها، ورغم سيطرة الاقلية الاقطاعية ألا أن الاقتصاد ازدهر في نفس الوقت إذ شمل الاصلاح الاقتصادي للملك دارا اصلاحات ضريبية رئيسية مع الاصلاحات المالية والنقدية على اعتبارها العمود الفقري للدولة مما يؤثر على هيكلة الضرائب والمالية العامة وعلى نظام الاسعار، والمؤسسات المالية والمصرفية في جميع انحاء الدولة الاخمينية وكان ذلك لأول مرة في العالم القديم، تم ادارة ضرائب ثابتة، ووحد الاوزان والمقاييس بمواصفات محددة ومسح الاراضي بعناية، وجمع الضرائب المختلفة الفردية والجماعية وضرائب الممتلكات والمكوس جنباً لجنب مع ضرائب اخرى واسعة (هيرودوت ، ك3 ، ف89 – 97).

لقد سعى الملك دارا الاول الى العمل على تحديد اقدار الضرائب التي تفرض على كل اقليم، إذ استثنى فارس، فلم تذكر في قائمة الاقاليم التي تدفع الضرائب، وأن الواح بيرسيبوليس (فاضل/برغش ، 2009 ، ص246; جواد ، 2008 ، ص26)، أشارت الى كثرة الضرائب الذي كان يدفعها الاخمينيون من أقليم فارس إذ يمكن أن يكون المقصود بالاستثناء هو اعفاء بعض الاسر، لاسيما الاسر مكنته من التغلب على (كوماتا) (الخطيب ،2013 ، ص26)، وهي قليلة العدد (كخ ، 1379 ،ص 71) أما الاعراق والاجناس التي قامت بدفع الضرائب حسب قول الملك دارا **"هذه هي البلاد (الاراضي) ، التي**

خضعت لي وبحماية اهوارمزدا اصبحت خاضعة لي واحضرت لي الجزية ، وقد طلب منهم ذلك من قبلي (بواسطتي) ، حيث طلبت منهم أن يأتوا بالجزية ليلاً ونهاراً" (Herodotus , 111, 81 – 84).

يعد الملك دارا أول من وضع الجزية أو الضريبة على الاقاليم، ووضع لذلك قاعدة للمبالغ المفروضة وقد أعفى الملك دارا العرب من الجزية، والكلوخيين والاثيوبيين، أما العرب فقد اعفاهم لفضلهم عليه في السيطرة على مصر واجزاء من ليبيا وهو أمر حصل في عصر الملك قمبيز، وفي عهد دارا عدُ من العناصر الاساسية لبقاء الدولة الاخمينية وسلامتها في هذه الاجزاء، وقد أصاب هيرودوت في أن دارا هو اول من وضع الضريبة وفق نظام قيمة الارض، ووفق المبلغ المحددة بالعملة الفارسية (القيسي ، 2014 ، ص 35)، قام الملك دارا بعد فرض هذه الضرائب بتخفيضها الى النصف، إذ يرى أن الولاة يجبوا ضرائب اضافية من الناس بغرض الوفاء بمصاريفهم، لذا يجب تخفيض ما يجبى منهم لكي لا يقع عليهم عبء متطلبات الولاة (بيرينا، (2013 ، ص100 -101)، فقد وجدت في بيرسيبوليس الواح تشير بعضها الى قوائم بأجور العمال الذين يعملون على انشاء القصر الملكي وهي القوائم اعطت صورة حية لفترة الانتقال التي جاءت بعد ادخال العملة الى فارس فقد كانت الاجور من قبل بالبضائع من لحوم، وشعير، وقمح، ونبيذ، وغيرها وفي وقت اكسركسيس كانت ثلث الاجور تدفع بالبضائع والثلث الاخر بالنقد وفي اواخر عهد هذا الملك اصبح يدفع فقط ثلث الاجور بالبضائع ليكون استخدام النقد بدلاً من البضائع في التعاملات إذ استغرق اتمامه نحو نصف قرن، وكانت هناك معاملات نقدية صرفه منذ بداية اداخل نظام النقد (كفافي ، 1971 ،ص136)، لقد نظم الملك دارا الاقاليم إذ اصبحت اصغر نسبياً مما كانت في عهد الملك كورش (560 – 529 ق.م) وقمبيز، فضلاً عن الجهاز الاداري الذي كون الاقاليم من حيث العدد، وطبيعة علاقته بالحكومة المركزية التي منحت حكام الاقاليم الحرية بإدارة الاقاليم، والالتزام بالضرائب وما تبعه من علاقة ودية بين الملك والحكام الذين شجعتهم ثقة الملك بأن يلتزمون بأوامره (باقر ، 2011 ، ص57).

وعلى الرغم من الازدهار الاقتصادي واستقراره أبان عهد الملك دارا ألا أن الفلاحون في كل أنحاء الدولة واجهوا المشاق، لدفعهم ضرائب باهظة فضلاً عن أن الطبقة العاملة في المدن واجهت المشاق ايضاً، لكنها تمتعت بميزة التنقل من عمل لأخر، عكس الفلاحون الذين يعتمدون على الارض والتي يسيطر عليها النبلاء الأرستقراطيين (Farazmand, p. 41)، وقد جُمعت الضرائب بكل انواعها بكفاءة عالية، وتلقت الخزينة تدفقاً غير مسبوق من الايرادات الضريبية، إذ أن خزينة بيرسيبوليس هي الاضخم في التاريخ المسجل للعالم القديم (Farazmand, p. 42)

ثالثاً:- الجيش

نظم الملك دارا الاول الجيش وزاد في اعداده واطلق عليه المؤرخون اليونانيون (جاويدانش – الخالد) وقد كون نواة هذا الجيش من الاخمينيين والميديين، وكان منهم الحرش الشخصي الخاص للملك، ويتمركزن في الحصون والقلاع الهامة من الاقاليم المختلفة ، وكان لزاماً على كل اقليم أن يزيد عدد الجيش بما يحتاج اليهود (Goodspeed, 1899, p. 253) وينبغي معرفة أصول تسمية الخالدون في اللغتين الفارسية القديمة واليونانية القديمة، ففي القرية القديمة وجد مصطلح للتعبير عن الخالدون عدم الفناء، وهو (أمرته – Amarta)(هدد ، 1391 ، 21).

وفي اللغة الفارسية الحديثة فقد استخدم مصطلح (أنوشا) بمعنى الخالدون (فيزهوفر ، 2009 ،ص 124).

إذ ذكر الملك دارا أن النبلاء الذين اشتركوا معه في قتل كوماتا تابعين له، وقد ذكرت تسميتهم ايضا باليونانية بـ(اثنوتس – Athenaeus) (بيريانت ، 2015 ، 305)، ويرجع سبب تسمية هذه القوة

بالخالدون لانهم دوماً على اهبة الاستعداد أي أن هذه الوحدة التي ثابتة في العدد والعدة جاهزة، واذا فقد جندي واحد من هذه الوحدة يحل مكانه جندي اخر، لذلك يكون عددهم ثابتاً لا يزيد ولا ينقص وهم في تجدد دوماً (هيرودوتس ، ك7 ، فـ83).

وربما يعود تعداد هذه الفرقة عشرة الاف لأهمية هذا الرقم في الحضارة الاخمينية، إذ تكرر مراراً بوضوح في متون الأفستا فمثلاً: عشرة ألاف، (عشرة الاف) ضربة، عشرة الاف مرة، عشر الاف عين، قائد العشرة الاف جندي، عشر الاف من الاغنام (أفستا ، 416 – 417).

وقد ذكر هيرودوت أسماء الشعوب التي زودت الجيش بالمشاة وسلاح الفرسان والسفن الحربية، إذ لا توجد أمه أو شعب من الامم البحرية تزود الجيش الخيول الخاصة بالفرسان او بالجنود الخاصة بسلاح المشاة، وأن الساجارتيين من بين الباكتيك واليوتيان من بين الاجناس التي تكونت منها الفيالق العسكرية كونهم فرعاً منحدراً من الاخمينين ألا انهم قد جُهزوا وسُلحوا مثلهم مثل الباكتيك، وبسبب وضعهم في قوائم الضرائب في اقليم رقم 14 مع اليوتيان واخرين، فان الباكتيك وضعوا في الاقليم رقم 13 كما الاثيوبيين الأسيويين من بعد الهنود لانهما يشكلان فيلقاً عسكرياً واحداً، في حين نجد الشعوب الساحلية البحرية المتواجدة بين لبيبا وبافلاجين، وقائمة الشعوب المكونة للأساطيل البحرية تبدء بالفينيقيين لانهم أشهر البحارة في الدولة الاخمينية وأن الساحل تم تنظيمه وترتيبه بتنظيم جغرافي بصورة كاملة من مصر حتى الهيلسبونت (Goodspeed, 1899 , p.311) .

وكانت هناك حالات من التفتيش سنوية، إذ تقدم المكافآت للقوات العسكرية من (الفصائل والسرايا) الافضل في التجهيز واستعداداً للقتال، وكان القادة الاخمينيون هم من يقودون هذه القوات من الجنود الغير الاخمينيين، والسلاح الرئيسي للجنود الاخمينيين الوطنين يتمثل في الاقواس والنبال، إذ شغل القادة الاخمينيون الوظائف والمواقع الحساسة التي تحتاج الى نوع من الثقة العالية في من يقوم بشغلها، وبذلك مثلوا مركز قوة للجيش، وحرصوا على أن يكون قلب الجيش من الاخمينيين الوطنين، لولائهم للملك، وجعلوا كل مجموعة من الاجناس الاخرى التي يضمها الجيش بالأسلحة التي تجيدها أو اسلحتهم الخاصة وبلا شك فهو أمر عظيم لأنه يجعل كل فئة تبرز بإمكاناتها وتحارب بكل قوة ونشاط Goodspeed, (1899, p. 253)

وقد اعتنى الاخمينيون بتربية اولادهم إذ يخبرنا هيرودوت بأن اولاد الاخمينين كانوا يتعلمون بسن 5 خمس سنوات الى 12 سنة ثلاث أشياء فقط وهي "ركوب الخيل، ورمي النبال، وقول الحقيقة" واهم فرق الجيش هي فرقة الحرس الملكي التي تتكون من 2000 من الفرسان، و2000 من المشاة أغلبهم من النبلاء والاشراف (Herodotus, 1, 136) .

رابعاً:- القوانين وادارة العدالة

أن الملك هو المصدر الاساسي للقوانين، رغم تقيده بعادات وتقاليد كثيرة وأن الاحكام التي يصدرها هي موحى بها من الاله (اهورامزدا)، لذا لا يمكن مخالفتها، ولجانب الملك هناك هيئة تشريعية مكونة من شيخ عالم يتولى استساغة رغبات الملك واوامره والى جانبه سبعة قضاة يشكلون محكة عليا والى جنب المحكمة هناك محاكم محلية مختلفة في انحاء الدولة الاخمينية، ويتولى الكهنة أمور القضاة بتلك المحاكم ولفترة طويلة من الزمن، فهم من يضع القوانين، وضلوا زمناً ليس بقليل ينظرون في المظالم، وعند تطور الاوضاع تولى امر القضاء رجال ونساء من غير رجال الدين ونسائه (ديورانت ، 1977 ، 418).

وقد اهتم الملك دارا اهتماماً واسعاً بالقضاء وبقيت قوانينه تطبق حتى بعد انتهاء عهد الامبراطورية بزمن طويل، وأن القضاة الاخمينين كانوا يولون مناصبهم مدى الحياة، وينتهي ذلك حتى أن يصدر خطأ

في تطبيق العدالة ، والقضاة يفصلون في القضايا ويفسرون قوانين الدولة، ويرجع الناس لهم في كل المنازعات، إذ أن الشعوب المغلوبة بقيت محافظة على قوانينها الى جنب قوانين الملك دارا كما في بابل، وأن الملك دارا دائم التأكيد على الصدق والعدالة، وقد ورد ذلك كثيراً في نقوشه التي تخلفت عن عصره، وكانت فكرة القومية واضحة في ما تخلف من هذه النقوش بصورة لم يكن متعارف عليها من قبل ممالك الشرق القديم إذ يقول الملك دارا **"فليساعدني اهورامزدا والهة البيت الملكي، وليحفظ اهورامزدا من جيوش الاعداء ومن الجوع ومن الكذب، لا اصاب اله هذه البلاد بجيش ولا بجوع وبالكذب، وأني لألتمس هذا نعمة من اهورامزدا ونعمة من الهة البيت الملكي ، فلعل اهورامزدا والالهة ينعمون علي بها"**، وأن الشعور القومي الفياض المتجلي في نقوش الملك دارا لم ينفي اهتمام الاخمينين بالشعوب الواقعة تحت حكمهم، ويبدو أن اتجاه الملك دارا القومي أثر في نفس الاخمينيين وتشبعت به ارواحهم، إذ انه لا يوجد اخميني يلتمس الخير من اله لنفسهِ وإنما للملك ولشعب الاخميني كله وهو فرد من هذا الشعب (كفافي ، 1971 ، ص 136).

وقد أشار (طه باقر الى أن القضاة الملكيين يبقون في مناصبهم مدى الحياة إذ ما خالفوا أو زاغوا في تطبيق العدالة والقوانين وهذا الأمر يؤكد التزام الاخمينين بالأوامر (باقر ، 2011 ، ص430).

سجل الملك دارا بعض النصوص الرسمية التي كانت مسجلة في نقش بيستون أو بيرسيبولبيس أو نقش رستم في لوحات طينية وعلى اوراق البردي وتم أرسلها الى جميع اقاليم الدولة الاخمينية وتم العثور على اجزاء من نقش بيستون دونت باللغة الارامية على بردية في اليافانتين، إذ كانت تستقر حامية اخمينية هناك وعُثر على بعض الاجزاء في بابل، إذ يقول الملك دارا في ذلك **"بناء على رغبة اهورامزدا اقمت لوحات اخرى ، لم تكن قائمة من قبل من طين أو على جلد مجهز ، وأمرت على أن تُمهر بأسمي وبخاتمي وقد تُوليت على السجلات والاوامر ، وأمرت ان تنقل الى كل الاقطار البعيدة الى رعيتي"** (Kent, 1946, p.42; Column4, line 20)، واستخدم الملك دارا في النصوص بعض المصطلحات الفارسية القديمة في النظام القضائي، إذ اطلق على قاضي العاصمة أسم (بارا)، وعلى القضاة المحليين (دايان) (Frazamand, p.42) .

وقد أستمر استخدام العرف في المحاكم المحلية مع شهود لإصدار الاحكام، وقد أستخدم محامي الادعاء ايضاً، وفتش القضاة وإجراءات المحاكم دورياً من قبل ممثلين ملكيين من ادارة العدل المركزية التي أنشأها الملك دارا وهكذا شكلت وزارة العدل اساساً كبيراً في الاصلاحات الادارية للملك دارا (Frazamand, p. 62).

وقد ورد في نقش بيستون أشاره الى هذه القوانين، إذ يقول الملك دارا **"بفضل اهورامزدا هذه البلاد تسير وفق قوانيني (طبقاً لقوانيني)، وكل ما اصدر من أوامر وقوانين يقومون بتنفيذها"**، وكذلك يقول **"بفضل اهورامزدا خضعت هذه البلاد لقوانيني التي وضعتها"** (Column, line 20).

وفي سوسة عُثر على بعض النسخ المسجلة لبعض الشظايا، إذ تم نشرها بواسطة (سيشل – Scheil)، ورممت بواسطة (speiser، kent)، رغم وجود أجزاء مفقودة من النسخة الفارسية الاصلية، إذ أن ما يقارب نصفها قد فقد، لذلك اعتمدت النسخة البابلية والتي وردت فيها **برعاية اهورامزدا وفضله لا يجب على أي فرد أن يقوم بقتل شخص أخر ، وكل شخص في المكانة التي عينته فيها ، ومقيد بتنفيذ قوانيني التي وضعتها، ولا يجب على القوي أن يقتل أو يصيب الاضعف منه"**، ولا يمكن أن تكون هذه الفقرة مستمدة من قانون حمورابي (باقر ، 2011 ، ص431 ; رشيد ، 1979 ، ص81)، إذ جاء به أن **"الشخص القوي لا يجب أن يصيب الاضعف منه"** ، لم يكن الملك دارا هو أول من أستشهد بهذه العبارة فقد سبقه (سرجون 2334- 2279 ق.م)، والملك (اشوربانيبال 668 – 627 ق.م)، إذ أن الملك دارا

مثل الملك (حمورابي 1792-1750 ق.م) فكل منهما تفاخر وتباها بأنه هو من وضع حداً لحالة الحروب، وايضاً أنه يتمتع بحماية ورعاية الالهة، ولهذا السبب يُشيد المعابد، إذ أن اللعنات التي ورد ذكرها في نقش بيستون كانت موجودة في قانون حمورابي، إذ يقول الملك دارا بذلك **"إذا ما أبصرت هذا النقش، وإذا لم تشوه هذه التماثيل واذا ما ساعدتك قوتك على المحافظة عليها فلسوف يصبح اهورمزدا صديقك، ولسوف يكثر نسلك ويطول عمرك ، ويبسطها اهورمزدا ، ولسوف ينجح ما تفعل"**
(Olmstead ، 1935 ، 248; Column 4، line 10 – 11) .

كما يقول الملك دارا **"إذ ما ابصرت هذا النقش ، واذا لم تشوه هذه التماثيل ، واذا ما ساعدتك قوتك على المحافظة عليها فسلوف يصبح اهورمزدا صديقك ولسوف يكثر نسلك ، ويطول عمرك ، ويبسطها اهورمزدا ، ولسوف ينجح ما تفعل"** ، وكذلك يقول: **"أذا ما شاهدت هذا النقش ، وهذه التماثيل ومحتواها ، واذا لم تقدم لهذه التماثيل القربان ، لم ترمم مكانها ، فلسوف يلعنك اهورمزدا ، ولسوف تكون عقيماً ، يهدم واهورمزدا كل ما تصنع"** (Column 4, line 16 – 17) .

كان العدل هو الهدف الاهم والاسمى والاساسي من وراء كل هذه القوانين، وكذلك حسن الإدارة في ارجاء الدولة الواسعة التي شملت تقريباً كل ارجاء الشرق الادنى القديم، وطبقت هذه القوانين في فارس نفسها كما أنها قد طبقت في انحاء الاقاليم المختلفة الى جانب الشرائع والقوانين المحلية وبهذا يقول الملك دارا **"تحت رعاية اهورمزدا أنا صاحب خلق ومبادئ، أحب الحق واكره الظلم ، ولم يحدث أن عبداً قد اقام عقبة لمواطن أنني أحب العدل، اكره كل رجل كاذب ، ولا أغضب ، اكظم في قلبي كل غضب ، وكل من يسيئ اعاقبه بمثل ما أساء به ، ولم يحدث أن أساء أنسان ، ولم يعاقب على أساءته ولا أثق في كلمة شخص تحدث ضد العدالة والصدق"** (سليم ، 1997 ، ص54) .

وكذلك يقول :- **"بفضل اهورمزدا أنا صديق الحق ، ولست صديقاً للخطأ ولم أرغب في أن يفعل الرجل الضعيف الخطأ بواسطة القادر ، ولا أن يفعل الرجل القادر الخطأ بواسطة الضعيف"**
(Kent، 1946 ، p. 41).

وكذلك يقول **" في هذه البلاد كان الرجل الصادق الامين اكافئه اجازيه اما الانسان الشرير فأعاقبه ، وبفضل اهورمزدا خضعت لقوانيني التي صنعتها** (Ginnis, 2008, p. 90).

من دون شك فأن كل ما شار له الملك دارا هو لرغبته في ارساء مبادئ العدل واحترام القانون، في كل أقاليم الدولة الاخمينية المترامية الاطراف .

الاستنتاجات

ومن خلال دراستي الموسومة بـ(الاصلاحات الادارية أبان عهد الملك دارا الاول 522 – 486 ق.م)
ومن خلال الاطلاع على المصادر والمراجع في هذه المدة يمكن التوصل الى عدة استنتاجات وهي :-

1) أن للإصلاحات الإدارية والسياسية والاقتصادية التي وضعها الملك دارا أثراً كبيراً في بقاء وتماسك وديمومة الدولة الاخمينية حتى اواخر أيامها، فأن الملك دارا شرع القوانين والانظمة، وطرق النقل، والبريد السريع، وسيطر على طرق التجارة العالمية بين البحر المتوسط والخليج العربي وبلاد الهند، لأنشائه قناة السويس، وكسب ود الامم الخاضعة له وذلك لاتباعه سياسة التسامح الديني، لاسيما في مصر.
2) كان للتنظيمات الاقتصادية التي أسسها الملك دارا أثراً كبيراً في امتلاء خزائن الدولة الاخمينية من الفضة والذهب، مما ساعده في سك العملة، إذ عد أول ملك فارسي قام بسك العملة الملكية المعروفة (الداريك).

3) ان نجاح الملك دارا في تحديد مقدار الضريبة التي يجب على كل اقليم دفعها، فضلاً عن سك العملة التي كان لها عظيم الاثر في تسهيل الامور التجارية والمعاملات، وتعديل الطرق لتسهيل عملية التنقل، وما من شك أن ذلك كله يشير الى تمتع الملك دارا بمقدرة كبيرة في ادارة شؤون الدولة، وجراء عملية فرض الضرائب على الاقاليم التابعة له، توسع الدولة الاخمينية وتكدس الثروات، الامر الذي ادى ان تكون اغنى دولة عبر التاريخ.

4) الاصلاحات الادارية التي ابتكرها الملك دارا مكنته من احكام قبضته على الاقاليم وظلت الدولة الاخمينية تمثل اقوى دولة آنذاك، وقد اهتم الملك بالاتصالات ما بين عاصمته وبقية اقاليم الدولة معتمداً على الطرق المعبدة ونظام البريد السريع لوصول المعلومات والرسائل بشكل اسرع، كما اهتم بالطرق البحرية ليتمكن من السيطرة على التجارة البحرية وفرض القوانين وعمد تنظيم وادارة الجيش الاخميني تنظيماً يرتقي الى حجم الدولة الاخمينية.

هوامش تعريفية واحالة

- اهورمزدا :- وهو كبير الالهة ، ورب الحكمة، وهو مصدر الخير في كل العقيدة الزرادشتية، وهو روح الحكمة والقادر على كل شيء، وغريمه انكراما ينينو الذي يمثل الظلام ، ينظر :- أ - س ميغوليفسكي، اسرار الالهة والديانة ، ترجمة حسان ميخائيل اسحق ، ط4 ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، دمشق ، 2009 ، ص74 .
- الستراب : هي التسمية اليونانية لتسمية المرزبان بالفارسية Khshathrapavan وهو حامي المملكة وان اصل الوظيفة ميدي وعرف منذ زمن كورش الثاني (559 – 530 ق.م) من ، وباكتريا هي من اهم اقاليم الدولة الاخمينية (و هيستابس) عام (522 ق.م) كان سترابا فيها، ينظر : حسن كريم الجاف ، الوجيز في تاريخ ايران، ج1، دار ئراس للطباعة والنشر ، اربيل ، العراق ، ط2 ، 2008 ، ص 43 – 44 .
- ساردیس : وهي عاصمة مملكة ليديا الايونية، وهي أشبه بقلعة محصنة ومسورة بأسوار شيدت من قبل احد الامراء الفرجيين قبل قيام مملكة ليديا واصبحت أثرى مدن آسيا الصغرى . سامي سعيد الاحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول، بغداد ، ص 360 .
- ليديا: اقليم في غرب آسيا الصغرى ، يحدها من الغرب بحر أيجة، ومن جهة الجنوب مايندر، وهي من ممتلكات الفرس الاخمينيين في عهد كورش. انظر: عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1966 ، ص 562 .
- عيون الملك : هم رجال مدنيون يتولون كتابة الاخبار الصغيرة والكبيرة في الاقاليم واجحاف الحكام بالرعية ، ومراقبة جامعي الضرائب، وهو مخبر للملك ويمثل بالفارسية القديمة (فانداكا – bandaka) الذي يعني تابعة او خادمة. احمد كمال الدين حلمي، ايران قبل الاسلام سياسياً وحضارياً، الكويت، (د.ت) ، ص 131 .
- اورد هيرودوت معلومات عن تنظيم الملك دارا لمناطق الضريبة او السترابيات ومقدار ما دفعته الستراپات من الضرائب كما فصل انواع هذه الضرائب وقيمها بالنسبة لكل سترابية . للمزيد ينظر: هيرودوت ، ك3 ، فـقرات 89 – 97 .
- عرفت من قبل المؤرخين بتسميات عديدة منها بيرسيبوليس او برسه بليس او بارسه، وتعني مدينة الفرس، وبـ(تخت جمشيد)، وكان يسمى (قصر الشمس)، اما في النقوش الحجرية، عرفت باسم (دج) بمعنى القلعة، فضلا عن تسميات اخرى كـ(الاربعون عمودا)، و (جهل منار) بمعنى الاربعون منارة، بيرسيبوليس على مجموعة من القصور الضخمة وهي ثاني عواصم الدولة الاخمينية، اتخذها الملك دارا الاول عاصمة للدولة ومقرا للحكم: احمد عباس فاضل، سعدون عبد الهادي برغش، تأثير طرز ابنية الحضارة القديمة على ابنية العواصم الاخمينية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط ، العدد 36 – 1، واسط ، 2009 ، ص246، وايضا حسن حمزة جواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2008، ص 26 .

- كوماتا واطلق عليه ايضا (سمرديس) الذي ادعا العرش، واعلن نفسه ملكا على الدولة الاخمينية سنة 522 ق.م ، ولذلك ادانت الولايات الاخمينية بالولاء له، لكونه ارضاهم ماديا، بإعفائهم ثلاث سنوات من الضرائب، وان ادعائه بالحق الشرعي للملوكية هو بسبب التشابه الكبير من باردیا اخ قمبيز: ينظر: محمد الخطيب ، حضارة ايران واسيا الصغرى في العصور القديمة ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2013 ، ص26 .
- العملة الفارسية اول من سكها دارا وتسمى الداريك، وهي عملة ذهبية معدنية بوزن 130 حبة (8.42 غم) فضلاً عن العملة الفضية التي كانت تحمل صورة شخص ملتحي يحمل القوس والسهم والرحم والسيف. للمزيد ينظر: ناهض عبد الرزاق القيسي ، قصة النقود وتطورها قبل الاسلام ، مجلة المسكوكات ، عدد 18 ، 2014 ، ص 35 .
- حمورابي (1792-1750 ق م) سادس ملوك سلالة بابل الأولى، ورث عرش بابل بعد وفاة سين مبلط، واسمه مركب من كلمة حمو بمعنى حرارة، رابي ومعناه العظيم أي الحرارة العظيمة، استطاع ان يوحد بلاد وادي الرافدين بعد أن كان يحكم مملكة صغيرة مساحتها 80 كم، للمزيد ينظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص 431 ; فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، بغداد ، 1979 ، ص٨١ .

الهوامش:

- احمد أمين سليم دراسات في تاريخ وضارة الشرق الادنى القديم (5) تاريخ العراق – ايران – اسيا الصغرى ، دار المعرفة الجامعية ، الاكسندرية ، 1997 .
- أفستا ، السنك الرابع ، ياشت الخامس ، المقطع 54 ، 33 .
- بيير بيريانت ، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر ، ترجمة مجموعة من المترجمين ، المجلد الثاني ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2015 .
- تاريخ هيرودوتس ، ك7 .
- جميلة عبد الكريم محمد، قورنائية والفرس الاخمينيون ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1996 .
- حسن بيرنيا ، تاريخ ايران القديمة ، ت ، محمد نور الدين عبد المنعم ، السباعي محمد السباعي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2013 .
- دانكن هدد ، ارتش أيران هخامنشى ، ترجمة محمد أقارجرى ، انتشارات ققنوس ، تهران ، 1391ش .
- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس . الاغريق . الرومان ، ج2 ، ط1 ، بغداد ، 2011 .
- عبد الحسين زرين كوب : روز گاران تاريخ ايران از آغازتا سقوط سلطنت بهلوى ، انتشارات سخن ، تهران ، ط٢ ، ١٣٧٩ هـ . ش.
- محمد أبو المحاسن عصفور : معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، الإسكندرية ، ١٩٦٩م .
- محمد عبد السلام كفافي ، في أدب الفرس وحضارتهم ، نصوص ومحاضرات ، جامعة مصر للعلوم والتكنلوجيا ، القاهرة ، 1971 .
- هايدى مارى كخ ، از زبان داريوش ، مترجم دكتر پروبز روجى، ويراستار: ناصر پورپيران ، سازمان فرهنگى سياحتى كوثر، تهران ،١٣٧٩ هـ . ش .
- ول ديورانت، قصة الحضارات، ت : محمد بدران ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ج2 ، 1977 .
- يزف فيزهوفر ، فارس القديمة (550 ق.م – 650 م) التاريخ ، الحضارة ، العبادات ، الادارة ، المجتمع ، الاقتصاد ، الجيش ، ترجمة : محمد جديد ، شركة قدمس للنشر والتوزيع ش م م ، الطبعة الاولى ، بيروت ، 2009 .
- يزف فيزهوفر ، فارس القديمة 550 ق.م 650 م ، ترحمة محمد جديد ، مراجعة زياد مني ، شركة قدمس لنشر والتوزيع ، بيروت ، 2009 .
- Ali Farazmand، ed. Bureaucracy and administration .1

- Bedford، Peter Ross. Temple restoration in early Achaemenid Judah. Vol. 65. Brill، 2001.
- Dani، Ahmad Hasan. History of Civilizations of Central Asia: Towards the contemporary period: from the mid-nineteenth to the end of the twentieth century. UNESCO، 2005.
- R. G. Kent ، " The Oldest Old Persian Inscriptions ،" in JAOS، Vol. 66، No. 3، 1946.
- G .S. Goodspeed ، " The Persian Empire Biblical World. Vol. 14، No. 4،1899.
- Jack cassin، scoti، the Greek and Persian wars (London، 1977) .
- Herodotus ، 111 .
- Behistan Inscription of king Darius، Translation and Critical Notes to The Persian Text with Special Reference to Recent Re Examination of The Rock، Edited with an English Translation by Herbert Cushing Tolman، Vanderbilt University، column 4 ، line 20 .
- Ali Farazmand، ed. Handbook of comparative and development public administration.
- A. T. Olmstead،" Darius as lawgiver " in AJSL، Vol. 51، No. 4، 1935.
- J. Mac Ginnis،" AJudgment of Darius the king"، in JCS، Vol. 60، 2008 .